### اثار موجة من ردود الفعل ومعارضوه اعتبروه اساءة لـ«سمعة مصر»!

# جوسلين صعب في فيلم «دنيا»: معالجة سينمائية ناجحة لـ«الختان»

سفيان الرمحي*

■ أثا رالفيلم الأخير للمخرجة اللبنانية جوسلين صعب «دنيا»، موجة من ردود الفعل في مصر وخارجها،بين معارض ومؤيد. وتركزت غالبية الآراء المعارضة على محاولة اللعب على وتر «سمعة مصر»، لكون الفيلم يتعرض لواحدة من القضايا الاجتماعية الاشكالية، التي تثير جدلا واسعا من حولها، في مصر والعالم العربي،وخصوصا تلك التي تثير حساسية خاصة، وهي «الختان». وقد طرقت جوسلين الموضوع الأخير سينمائيا، بعد أن صار يحتل في الاعوام الأخيرة، حيزا واسعا من النقاش في الاوساط الدينية والطبية والقانونية.

لقد انتظرت الفرصة لكي تتاح لي مشاهدة الفيلم في باريس، فوجدت أن المخرجة التي عانت من دون شك الكثير لتحقيق هذا الفيلم، تستحق تحية تقدير. فمن ناحية هي طرحت في الفيلم قضايا عالية، مثل الحرية والحب والفن والتعبير عن الذات. وماكان لجوسلين ان تقدم على هذه المغامرة، من دون التحلي بجرأة كبيرة لصناعة فيلم ناجح يحقق الاهداف المنشودة،وبرهنت على ان الانطواء على النفس مخافة التعرض للنقد، لن يتيح ايصال الافكار والتراث العربي الى العالم. ومن ناحية اخرى، برعت المخرجة في تحريك الممثلين وعلى نحو خاص حنان الترك ومحمد منير. ويستطيع المشاهد ان يقف، من خلال اداء الممثلين على قدرات اخراجية كبيرة. لقد سبق لجوسلين ان اعطت مثل هذا المستوى في أفلام سابقة، لكنها أبدت في هذا الفيلم قدرة على هضم تجربتها في الاخراج السينمائي. قدمت رؤية بصرية جديدة لشوارع القاهرة، وعكست جمالا شعبيا لم نكن نراه في المناطق الشعبية والأزقة والبنايات العتيقة المتهالكة. وعلى وقع انغام موسيقية في تلك الحجرة التي سكنتها حنان الترك بطلة الفيلم، قدمت جوسلين القاهرة في عالم بهيج. يسجل لها انها قدمت معالجة سينمائية على قدر كبير من الحرفية، لواحد من اكثر المواضيع حساسية وتعقيدا، واستطاعت بتقنية شفافة وعالية، تقريب هذا الموضوع من اهتمام الناس، بعد أن حاول البعض أن يحصره في خانة المحرمات. وعكست ابعادا جديدة في شخصية كل من حنان الترك ومحمد منير. لقد بدت حنان الترك مؤمنة بالدور الذي ادته الى ابعد الحدود، وانعكس ذلك في ادائها المميز لشخصية «دنيا»، ولو لم تقبل هذه الشخصية لما انشدت اليها، وتفاعلت معها على هذا القدر. وقد تجلى منير على نحو فلسفي في حضوره الشعري، وتماهيه مع شعراء مثل ابن الرومي والمتنبي. وكذلك محاضراته الجامعية.

وعلى عكس ما قرأت من هجوم على الفيلم، من انه يحتوي على مشاهد جنسية مخلة، لقد قدمت جوسلين صعب رؤية اخراجية ذات رومانسية في المشاهد العاطفية، بعيدة عن الاثارة التي تغرق فيها السينما العربية على العموم، وقد وجدت حلا لمشكلة من اعقد المشاكل على هذا الصعيد، من خلال قدرتها على ايصال هذا البعد دون ان تقع في سهولة مخاطبة الغرائز او الاباحية وتهميش العقل. ولا أجد حرجا في الحكم على أن المخرجة نجحت من موقعها كامرأة، في معالجة موضوع الرغبة الجنسية المقموعة لدى المرأة عن طريق فعل الختان. وأشك في امكانية مخرجين رجال على ملامسة الموضوع بنفس الدرجة من الحساسية. ويلاحظ المشاهد القدرة لدى المخرجة على النجاح في جمع عدة شخصيات نسائية ،من الطالبة الجامعية (دنيا) التي نزحت من الاقصر في صعيد مصر الى القاهرة لتدرس وتتعلم الرقص مثل امها، لذلك تجتاز مسابقة للرقص الايقاعي، وهي تحب الشعر لذلك تكون دراستها الجامعية حول «الحب في الشعر العربي»، الى الاستاذة الجامعية (سوسن بدر) التي تعيش في حي شعبي، والتي برعت في دورها وبدت بعيدة عن التكلف، وكذلك سائقة التاكسي (عايدة رياض) التي تسكن المنزل الذي تسكنه «دنيا»، وقد استطاعت جوسلين رسم هذه الشخصية بعناية كبيرة وهي شخصية من خيال مخرجة الفيلم، فهي أم وربة عائلة، وتعيش مأساة كل امرأة مختونة،لكنها تعايشت مع المشكلة، وابدت لزوجها انها سعيدة. وهي تعمل سائقة سيارة تاكسي في وسط مهني ذكوري، تغلب عليه الخشونة والخطاب الذي ينظر الى المرأة بدونية. والجامع بين كل هاته النساء هي نفس المشكلة، في عدم القدرة للوصول الى النشوة الجنسية التامة بسبب الختان. لكن لابد من الاشارة ايضا الى ان الفيلم يولي عناية خاصة بأصحاب الفكر المتحرر والطامحين الى التحرر، والحرية قضية واحدة، ومهما كانت، فهي لا تتجزأ.

لهذا ركزت على شخصية استاذ الجامعة (محمد منير) الذي تتسم افكاره بالجرأة، وسط محاولات نشر الفكر الظلامي، ولهذا تعرض لحادث ارهابي اصابه بالعمى، بسبب مواقفه الفكرية والسياسية.

يستحق اداء الفنانة حنان الترك قراءة خاصة به، نظرا لتميزها وقدرتها على العطاء والتفوق على النفس،وهي برعت في صورة ملفتة في وصلات الرقص الشرقي على نحو يعيد الاعتبار الى هذا الفن. لقد ظهر التناسق في الحركة والمهارة من دون اثارة او اغراء مما اضفى جانبا روحيا. وقد ظهر جليا ان هذه المشاهد ليست مقحمة على الفيلم كما ادعى بعض الكتابات الصحافية، بل جاءت وفق رؤية واحترام واعادة اعتبار للرقص، لذا فقد اعتمدت جوسلين على مدرب الرقص الشهير الفنان وليد عوني في تدريبات الرقص.

يعد الفيلم مثالا واضحا على الطبيعة العالمية لفن السينما،اذ تمت كتابة النص بالفرنسية ثم ترجم الى العربية،فضلا عن انه صور في مصر من قبل مخرجة لبنانية. وتم ذلك، حسب المخرجة، خلال خمسة اسابيع، وبموازنة لم تتجاوز مليوني دولار، رغم ان التحضير استمر نحو خمس سنوات.

* ناقد سينمائي من عُمان

جوسلين صعب

حنان ترك في مشهد من الفيلم

### مع بدء الموسم السينمائي الصيفي مع افتتاح كأس العالم بألمانيا:

# الناقد السينمائي مصطفى درويش يتوقع ان تسحب مباريات الكرة جمهور السينما مما سيؤدي لخسائر فادحة للمنتجين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ عمر صادق:

بشهادة النقاد والمهتمين بصناعة السينما وايضا الجمهور يشهد موسم الصيف السينمائي الذي يبدأ الشهر القادم ويتزامن مع مباريات كأس العالم لكرة القدم في المانيا العديد من المفاجآت وتشتعل حرارة المنافسة بين الشركات المنتجة والموزعة الامر الذي يجعل منه موسما ملتهبا ومن أصعب المواسم التي تعيشها أجواء السينما منذ سنوات عديدة مضت.

الناقد السينمائي مصطفى درويش يتوقع موسما سينمائيا ساخنا حيث تتدخل عدة عوامل اهمها على الاطلاق من وجهة نظره مباريات كأس العالم التي تستمر لمدة شهر ويقول: هذه المباريات سوف تسحب البساط من تحت اقدام جمهور السينما.

وما يؤدي اليه من خسارة فادحة للمنتجين بسبب احجام الجمهور على ارتياد دور العرض لمشاهدة المباريات.

ويضيف درويش: هناك افلام لن تستطيع الصمود طويلا في دور العرض مثل فيلم «أوقات فراغ» بطولة راندة البحيري ومجموعة من الوجوه الجديدة التي لا يعرفها الجمهور بسبب عدم وجود نجوم فيه وبالتالي سيفضل المشاهد العادي مشاهدة المباريات على الذهاب الى دور عرض لا يعرف واحدا من ابطالها.

ويرى ان فيلم « 45 يوم» بطولة احمد الفيشاوي لم يتحدد له الى الان موعد عرض، وتواجه الشركة العربية المنتجة للفيلم في حسابات معقدة خوفا من رد فعل الجمهور بسبب تداعيات قضية الفيشاوي مع هند الحناوي وتأثير ذلك على اقبال الجمهور.

المنافسة من وجهة نظر الناقد السينمائي مصطفى درويش في الموسم السينمائي انه سوف يصل الى ذروته ايضا بسبب دخول عديد من النجوم في مواجهات مباشرة وفي توقيتات واحدة مثل محمد هنيدي وأحمد السقا ومحمد سعد ومجموعة النجوم المشاركين في بطولة فيلم عمارة يعقوبيان.

وحول الايرادات التي يمكن ان تحققها افلام الموسم الصيفي يقول درويش: اتوقع ان تصل الايرادات الى ارقام هزيلة جدا وتصاب بعض الشركات بخسائر فادحة لم تعهدها الساحة السينمائية من قبل.

وحول توقعاته لعدد دور العرض التي سيقوم الموزعون بتخصيصها لعرض الافلام يقول: اتوقع تخصيص ما بين 40 أو 50 عرضا سينمائيا لعرض الافلام باستثناء فيلم «كتكوت» بطولة محمد سعد الذي ستتخصص له 70 دار عرض خاص ان اعماله الاخيرة حققت ايرادات ضخمة جدا ولم تتسبب في خسائر للمنتجين او الشركات او الجهات الانتاجية التي يتعامل معها منذ سنوات.

وحول رؤيته عن الافلام التي ستبدأ افتتاح عرض الموسم الصيفي يقول: اتصور ان تبدأ الجولة الاولي كما نعرف يوم 7 حزيران/يونيو بعرض فيلم «زي الهوا» بطولة خالد النبوي ودالبحيري وفيلم «أوقات فراغ» بطولة راندا البحيري ومجموعة الشباب الجديدة، يتلوها بعد ذلك عرض مجموعة من التجارب الاخرى مثل فيلم «أحلام حقيقية» بطولة حنان ترك ثم فيلم «ثمن دستة أشرار» بطولة محمد رجب ثم «العشق والهوي» بطولة احمد السقا ومنى زكي.

وحول تصوره للافلام ذات الجماهيرية التي تحقق ايرادات اكثر يقول: اتوقع ان يأتي محمد سعد بفيلمه «كتكوت» في المركز الاول بعده «عمارة يعقوبيان» ثم احمد السقا في «العشق والدم».

وحول تحذير الفنان نور الشريف من الأفراط في الدعاية لفيلم «عمارة يعقوبيان» يقول درويش: لا اعتقد ان الافراط في الدعاية يمثل عائقا له، الدعاية مطلوبة بكثافة وتكون في خدمة الفيلم وليس ضده.

### ترد على اتهام الممثلة زينة بتهميشها في افيشات فيلم من بطولتها

# غادة عبدالرازق: عملت في افلام لم يخرجها زوجي فلماذا رشحوني لها لو لم أكن ممثلة جيدة؟

القاهرة «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

نفت الفنانة غادة عبدالرازق الكلام الذي رددته الفنانة زينة حول ابعادها عن البطولة المطلقة لفيلم « 90 دقيقة» لأن منتج الفيلم وليد التابعي زوج غادة، وأنها تعمدت اظهار الممثلة الشابة على أفيشات الفيلم بما لا يليق معها كبطلة للعمل.

قالت غادة عبدالرازق: هذا الكلام أدهشني لانني لا احتاج الي ارتكاب مثل تلك الافعال فالجمهور لو لم يحبني ويرغب في مشاهدتي بالسينما والمسرح والتلفزيون فلن أشارك في أي اعمال فنية على الاقل لن يرشحني أي منتج حتى لا يخسر أمواله.

لكنك تعملين في أفلام زوجك، وترد قائلة:

عملت في فيلم واحد وهناك ثلاثة أفلام ليست من انتاجه فلماذا رشحوني لها، وهي أعمال من بطولتي أو بطولة جماعية حسب الذي يسير حاليا في السينما المصرية، وأنا احترم تلك الاتجاهات طالما تخدم تلك الصناعة وتجعلها في حالة ازدهار وتقدم ورقي، وأقول للفنانة زينة ان اثارة المشاكل ظاهرة غير صحية في الوسط وتجعل شركات الانتاج في حالة قلق من الفنان كثير الشكوى والضوضاء.

اكدت الفنانة غادة عبد الرازق انها خارج الخدمة في رمضان القادم لأنها لم تصور أعمالا تلفزيونية منذ العام الماضي الذي صورت فيه مسلسل «حسنات وحمام التلات».

وقالت: التلفزيون وجه السعد عليّ لكنني اركز حاليا على السينما لأنها عشقي الأول وطموحي الفني، ولهذا أشارك في اكثر من فيلم سوف يعرض منها في الصيف 3 أفلام هي «زي الهوا» و«العشق والهوى» و« 45 يوما» وهي موضوعات مختلفة.

أضافت: أصور حاليا دوري في فيلم «عودة الندلة» تأليف بلال فضل واخراج سعيد حامد وبطولة عبلة كامل وعزت أبو عوف وهو أول تجربة كوميدية لي في السينما بعد تجربتي في مسلسل «عائلة الحاج متولي» التي نالت اعجاب الجمهور في أنحاء الوطن العربي، وقدمت دورا به لمسة كوميدية ومنه اختاروني في الفيلم الحالي.

اجسد في الفيلم شخصية امرأة ارستقراطية تتزوج من شخص له مشاكل في حياته ويختلف عنها في الطباع وتنشأ بينهما مفارقات كوميدية وخاصة من ردود فعلي امام مواقف الفنانة عبلة كامل.

عن كثرة مشاكل فيلم « 90 دقيقة» قالت: اعتبر هذا الفيلم خطوة جيدة ومتميزة رغم مشاكله التي لا أريد الخوض فيها، والبعض يردد انه لم يحقق ايرادات لكنها بلغت حتى الان مليونين و250 ألف جنيه ومازال يحقق المزيد. أشارت غادة عبد الرازق الى انها ستدخل قريبا في بطولة 3 أفلام جديدة منها فيلم من نوعية الرعب والتشويق وكنت أنوي انتاجه لاعجابي بالموضوع لكن أحد أقاربي طلب انتاجه ووافقت وسوف يكون عملا جديدا في السينما المصرية.

اضافت: كما افكر في تقديم عمل كوميدي اخر بعد اعجابي بفيلم «عودة الندلة» لأن هذه النوعية يطلبها الجمهور وأرغب في تنوع أدواري وأفلامي.

غادة عبد الرازق

## فضائيات

# حبوب للرقص سبع ساعات وضحايا للطلاق من الرجال!

زهرة مرعي*

■ NTV منطقة خالية من التدخين. قرار إتخذه رئيس مجلس الإدارة تحسين خياط بعد أن شاهد على الهواء مباشرة تواقيع عشرات العاملين بما فيهم المدير العام ديمتري خضر ـ المدخن ـ تعرض على المشاهدين قبل أن تصل إليه، على أن ينفذ القرار فوراً وفي حدود العاشرة مساءً دون انتظار الصباح.

في طليعة الأسماء الموقعة على العريضة أتى إسم رانيا بارود مذيعة الأخبار وصاحبة برنامج الحل بإيدك الذي من خلاله تم التوجه لتحسين خياط، ومن خلاله كانت حلقة التدخين التي جمعت كالعادة بين الحوار والدراما. وفي هذه الحلقة تمثل الصحافيون بالزميل يحيا جابر، وكانت الدراما تناقش مسألة إستجابة الزملاء الصحفيين لرغبة زميلتهم الحامل بعدم التدخين حفاظا على صحة الجنين. وإذ بالصحفيين في هذه الحلقة يتحولون إلى بيئة موبوءة نظراً لنهمهم في التدخين، ونظراً لربطهم الوثيق بين الكتابة والتدخين وكأنهما شرطان متلازمان والبديل عن التدخين هو تكاسل في الإنتاج. لكن الزميل يحيا جابر أعلن موافقته على قرار تتخذه إدارة الصحيفة التي يعمل بها بوقف التدخين، وأعلن إلتزامه بوقف التدخين في أي مكان يقول بمنعه. وهذا ما أعاد للزملاء الصحفيين بعضاً من الموضوعية بعد أن تم تصنيفهم من فئة المخالفين والمعارضين لكل ما هو صحي إنطلاقاً من الدراما التي صورتهم أسرى لأهوائهم ورغباتهم بالتدخين التي إنتصرت على رغبتهم بالعمل.

وفي سياق الحلقة أعلنت رانيا بارود أن منظمة الصحة العالمية طلبت من المحطات التلفزيونية في لبنان إعداد برامج تساهم في تخفيف ومنع التدخين، لكن هذه الأقنية خضعت لضغوطات شركات التدخين المعلنة وأمتنعت عن التجاوب مع رغبات منظمة الصحة العالمية. وفي هذا السياق قالت رانيا بارود أن منظمة الصحة العالمية لم تطرق باب نيو تي في في هذا الجانب، لكن المحطة قامت بالمبادرة بنفسها لأن رئيس مجلس إدارتها غير مرتهن لسلطة الإعلان. وخلصت إلى القول" نحن في نيو تي في نتنفس حرية وصحة جيدة بعد قرار رئيس مجلس الإدارة بمنع التدخين في المكاتب".

مبروك لنيو تي في هذا النوع العملي والمهني من تلفزيون الواقع، وآمل أن يأتي اليوم العالمي لمنع التدخين في الأول من حزيران وأكون قد إلتحقت بهذا المنع ذاتياً دون أن أكون من الكادر الوظيفي لتلك المحطة.

## مخدرات

■ يتكرر موضوع المخدرات على شاشات التلفزيون وفي كل مرة نكتشف جديداً يضاف إلى القديم من المعلومات التي نعرفها. وفي كل مرة تسجل المحطة التي تعرض حلقتها الخاصة ما هو مميز عن غيرها من المحطات. لكن المميز واللافت في هذه الحلقة أن الزميلة داليا الأحمد قالت وبالفم الملآن لضيوفها "شفتو إني ما بعرف شي عن المخدرات"! وهل مسموح لمذيعة تقود حلقة وتلتقي ضيوفاً أن تتبجح بعدم معرفتها؟ ولماذا لم تعمل للبحث حول موضوعها قبل خوضه؟ في زمن صارت فيه المخدرات آفه كبيرة بات ضرورياً أن نعرف جميعنا ما يدور في هذا الفلك فكيف بالصحافي ومن يتولى حلقة حوار على الهواء مباشرة.

في كل الأحوال لاقت الحلقة صداها وسجلت بالصدفة نقاطاً لصالحها سيما بالإتصال الذي قام به أب مفجوع بوحيده قبل أيام من الحلقة نتيجة أوفر دوز. ومن شأن هذا الإتصال أن يحفز الأباء والأمهات لتفتيح عيونهم عشرة عشرة كما يقول المثل الشعبي علهم يتمكنون من تأمين النجاة لأولادهم من هذا الفخ المميت المنصوب في الكثير من الأماكن وخاصة في المدارس والجامعات.

ومن النقاط الأخرى التي سجلتها الحلقة الإفصاح الذي قد يكون جديداً بالنسبة لي عن Drugsالإغتصاب المنتشر حديثاً في أماكن اللهو والسهر وهو مخصص للفتيات فقط بحيث يوضع في كوب العصير ويؤدي إلى شلل الفتاة وعدم قدرتها في الدفاع عن نفسها بحيث يسهل اغتصابها.

والجديد الآخر كان في قول إحدى الزميلات الصحفيات أن مراكز التأهيل من الإدمان في لبنان تفتقد لأقل الشروط الضرورية وأن من يدخلها يهرب منها بعد فترة قصيرة ليعود إلى الإدمان.

كما قالت تلك الزميلة بوجود مخدرات وحبوب في أكبر سجون لبنان الأمر الذي لم ينفه قائد مخفر حبيش العميد ميشال شكور وقال "قائد السجن يهتم بمعالجة هذا الأمر".

ولمن لم يصله علم بعد فليعلم بوجود مخدر جديد في السوق اللبناني وقد يكون في السوق العربي أيضاً هو حبوب GHBومن يتناوله يرقص لسبع ساعات متواصلة دون تعب ولا حاجة للنوم حتى مع ساعات الصباح الأولى. إنها معلومات برسم الأهل الذين من واجبهم أن يكونوا الكثير من المعلومات التي تجعلهم يضبطون بشكل مبكر تبدل سلوك أولادهم.

## مزاج هويدا

■ من البداية أحرج ميشال قزي «ميشو»صاحب برنامج آخر خبرية على شاشة المستقبل ضيفته المطربة السورية هويدا، فكانت حلقة خالية من الإبتسام وخالية من المرح كما عودنا في حلقاته التي تسير وفق مزاجه الممازح بلطف في أكثر الأحيان.

الحياة الخاصة للمطربة هويدا كانت حاضرة بقوة في الحلقة لذلك تقطب جبينها وعزت ضحكتها. فالمرأة كما فهمنا على خلاف مع زوجها ومع عائلتها وهي تسعى لإستقلاليتها وقرارها الخاص بعد أن عاملها الجميع على أنها لا تعرف مصالحها.

ميشال قزي دبر إتصالاً بين المطربة ووالدتها تبين من خلاله أن الطرفين لم يلتقيا منذ زمن. وفي حين سألت الأم عن إبنتها لتتعرف إلى حالها وأحوالها لم تسأل الإبنة من طرفها عن حال وأحوال الأم. وبدل أن يكون هذا اللقاء الهاتفي مجالاً لتصفية القلوب زاد من تقطيب جبين هويدا وكاد يستدرج دمعتها أو يصيبها بالإختناق فكان الحل ب«بريك إعلاني» أنقذ الموقف للحظات لكنه لم يسعف هويدا في تغير مزاجها الذي تعكر من البداية.

## العازبة الاكبر

■ لم تكن حلقة الطلاق مع ماغي فرح مؤلفة من ضحايا من النساء، بل تعدد الضحايا من الرجال الذين ذاقوا «الأمرين» من تعنت نسائهم أو مطلقاتهم. ومع ذلك تبقى المرأة هي الضحية الأبرز للطلاق وكذلك الأطفال. هذه الحلقة أخذت جانب المرأة من دون كثير من العناء فدعت النساء للتسلح بالعمل لأن مهنتها وحدها تحميها من غدر الرجل الذي قد يطلقها وهي في عمر الخمسين ويذهب لأخرى أكثر شباباً.

ماغي فرح العازبة الأكبر في البرنامج رأت على سبيل المزاح «أن أبرز الحلول للحد من الطلاق هو عدم الزواج». والممثلة السورية نورمان أسعد التي شكلت النموذج الفني لحالات الطلاق نصحت النساء بالعمل لأن الإستقلال المادي برأيها يحمي النساء في كافة الظروف والأحوال.

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات